مفهوم اللغة عند الوضعية المنطقية كارناب (أنموذجاً)

د.حميد خلف علي
جامعة بغداد - كلية الاداب

المقدمة:

لا يمكن الفصل بأية حال من الاحوال بين اللغة وقضايا المنطق مادام كليهما مرتبطان بعملية التفكير، وان كانت اللغة تأخذ الاولوية والاسبقية في ميزان التفضيل على المنطق وقضاياه وحدوده.

الا ان الحقيقة تقال: وهي ان المنطق في نفس الوقت موجود في طيات اللغة ومحتوياتها لكنه يختلف في البناء والترتيب والمنهجية عن الميادين الاخرى المرتبطة باللغة كالشعر، والنشر، والادب، والتأريخ ، والمسرح، وغيرها.

فللمنطق دور كبير في ثنايا هذه الميادين وكلما حاول رجال الفكر في القانون والتاريخ في دراسة المنطق لتوظيفه في خدمة مقاصدهم كلما كانت نتائج بحوثهم واثارهم قوية وعميقة ومثمرة.

فاللغة هي اسلوب التعبير عند العامي البسيط، وعند العالم المتمكن مهما كان اختصاصه، والمنطق هو اداة التفكير وترتيب المقدمات للوصول الى النتائج الصحيحة التي تخضع لقواعد التصديق والتحقيق.

وهذه المحطات الفكرية المتشابكة منها والواضحة المعالم هي التي دفعت فلاسفة اللغة والمنطق المتمثلة بالوضعية المنطقية (جماعة فينا)، الى اختراق الحجب وكسر الحواجز التي كانت قد صدأت مفاهيم العلاقة بين اللغة والمنطق فطفقت تسلط الضوء على كشف العلاقات والاواصر الوظيفية بين اللغة والمنطق لتوظيفها في مناهج فلسفاتهم وخطوط افكارهم الاختصاصية...

*عرض تأريخي لعلاقة اللغة بالوضعية المنطقية

تشكلت جماعة (فينا) سنة ١٩٢٣م نتيجة لحلقة دراسية قادها الاستاذ والفيلسوف النمساوي (مورتز شلك ١٨٨٢-١٩٣٦)، وحضرها من الدارسين وايزمان، وفايجل .

ولقد بدأ سلك التدريس في فينا سنة ١٩٢٢م، وفي سنة ١٩٢٥، وتكونت من هذه النواة حلقة مناقشات تعقد مساء كل خميس.

حتى تطورت فيما بعد ذلك الى ما يسمى بالتجربية المنطقية او العلمية او مشروع وحدة العلم، ويمكن القول بان الاثار المباشرة جدا فعلت فعلها في الدراسات المنطقية واكثرها حسماً بدأ سنة١٩٢٦ حين استدعى رودلف كارناب (ت١٩٧٠م) الى جامعة فينا، ولقد كانت نظريته في تكون المدركات العقلية التجربية [١] من المصادر الهامة جدا والتي دارت حولها المناقشات، وفي العام نفسه درست الحلقة ايضا رسالة منطقية من تأليف لودفيج فتجنشتين (ت١٩٥١) [٢] ، وفي التطورات الكبيرة التي حدثت في الفلسفة وفي القرن العشرين هو استبعادها كل الاساليب الفلسفية الميتافيزيقية والمادية وتخليص الفلسفة نهائياً من كل اسباب اللبس والغموض، وتركيزها البحث في الناحية اللغوية بأسلوب التحليل المنطقي[٣]، وبذلك تميزت دراسات الفلاسفة عن دراسة علماء اللغة في طبيعة اللغة وابعادها الاساسية.

فاللغة بمعناها المألوف هي نظام مؤلف من اصوات تؤديها الاجهزة الكلامية لتحقيق غرض النقل الفكري والعاطفي بين الناس، وهي ايضاً ذلك الجزء الذي يكتسبه الناس من المجتمع فيصبح ذخيرة مخزونة في عقول الناطقين بتلك اللغة [٤] .

اما اللغة بمعناها الواسع فهي نظام مؤلف من رموز تترتب تبعا لقواعد معينة، فللرياضيات لغة، وللفيزياء لغة، وللعلوم الاخرى لغات وان صلة المنطق بهذه العلوم كبير جدا [٥] .

وغاية فيلسوف التحليل المنطقي هو دراسة هذه اللغات دون الاقتصار على لغة الحياة اليومية كما هو الحال عند مدرسة التحليل المنطقي الإنكليزية [٦] .

وقد اجتمعت كلمة فلاسفة الوضعية المنطقية في الكتاب الذي اصدروه عام ١٩٢٩م تحت عنوان (حلقة فينا وتصورها العلمي للعالم)، الذي قدم

شرحاً لموقف الجماعة الفلسفي ووجهة نظرهم تجاه المشكلات التي تتعلق بفلسفة الرياضيات وبالعلوم الطبيعية والاجتماعية لغرض ايجاد حل لتلك المشكلات [٧] .

على ان المهمة الوحيدة للفلسفة هي العمل على ربط اللغة بالتجربة ربطاً علمياً والتميز بين الغامض والواضح وان تقوم بتحليل العلاقات الخارجية القائمة بين المعاني حتى تتوصل عن هذا الطريق الى القضاء نهائيا على المشكلات الزائفة والمفاهيم الخاوية والقضايا الكاذبة، ومعنى هذا ان ثمة جانبين هامين في عملية تطبيق التحليل المنطقي جانبا سلبيا: يتمثل في استبعاد الاحكام الميتافيزيقية من كافة العلوم الطبيعية والرياضية والانسانية، وجانبا ايجابيا: يتمثل في توضيح مفاهيم العلوم ومناهجها والكشف عن عملية تكون المعرفة البشرية بأسرها بأنها ابتدأت من معطيات التجربة [٨] ، وقد قامت جماعة فينا بالفعل بتطوير هذه الدراسات.

وقد استطاع احد اعضاءها والذي يعتبر علماً من اعلام الوضعية المنطقية والزعيم الفكري لها واليد الطولى في نشأة حلقة فينا واتساع دائرتها على حد تعبير الدكتور زكريا ابراهيم في كتابة دراسات في الفلسفة المعاصرة [٩] الا وهو رودلف كارناب ١٨٩١-١٩٧٠ لذلك وقع اختيارنا عليه في بحثنا هذا كنموذج مهم لهذه الحركة الفلسفية المنطقية الهامة...

*رودلف كارناب ١٨٩٤-١٩٧٠

اولاً:- سيرته وتطوره الفكري:

يؤكد معظم دارسي الوضعية المنطقية بشكل عام وكارناب بوجه خاص بأنه ابرز واهم ممثلي هذه الفلسفة على الاطلاق [١٠] ، ولد عام ١٨٩١ في (رونز- دورف) بالقرب من (بارمن) بالمانيا. وقد درس في

جامعتي (فرايبورج) و (ينا) من عام ١٩١٠ حتى ١٩١٤ متخصصاً في الفيزياء والرياضيات والفلسفة.

وقد تتلمذ في ينا على يد جوتلوب فريجة (ت١٩٢٥م) ، الذي كان له اكبر اثر هو و برتراند رسل (ت١٩٧٠م) في تفكيره.

يقول كارناب: ظللت اعمل بمفردي في قرية صغيرة بالمانيا ، حتى عام ١٩٢٦، وكنت اخطو اذ ذاك الخطوات الاولى في طريق فلسفتي، متأثرا شديدا برسل وفريجه، وقد كان هذا الاخير استاذي، وكان هدفي ان اطبق المنطق الحديث في تحليل المفاهيم العلمية وتوضيح المشكلات الفلسفية ولم يخطر ببالي حينذاك ان اشرع في تكوين حركة فلسفية، وكنت قبل ذلك قد طبعت كتاباً جعلته دليلاً اكاديمياً لدراسة المنطق الرمزي (مبرزاً تطبيقاته بصفة خاصة).

لكني في هذا العهد كنت مشغولا بنوع اخص بتحرير كتابي عن البناء المنطقي للعالم.. اما فتجنشتين فيقال ان له تأثيراً كبيراً على دائرة فينا، ولكن هذا التأثير مبالغ فيه... لقد كان تأثيره في شليك ووايزمان واضحا، لكن تأثيره علي انا وعلى نوتراث اقل بكثير، ولهذا اود ان اقول اني مدين لرسل اكثر بكثير مما اشعر به من دين نحو فتجنشتين [١١].

لقد اظهر كارناب نبوغاً فائقاً في الرياضات والعلوم والطبيعة اثناء دراسته في الجامعة.

ولم يلبث كارناب ان تحول الى دراسة الفلسفة فقرأ الكثير من كتب المناطقة وفلاسفة الرياضيات واظهر اعجاباً شديداً على وجه الخصوص بكتاب (المبادىء الرياضة) Principal Mathematical سنة (١٩١٠-١٩١٣) لوايتهيد ورسل وكانت عهده بالوضعية المنطقية هي تلك المحاضرات التي استمع اليها في جامعة فينا عام ١٩٢٠ ضد (الفلسفة المثالية) على لسان استاذه مورتيس شليك .

ولم يلبث كارناب ان انضم الى حلقة الفلاسفة الشباب الذين احاطوا باستاذهم شليك، وكان له نصيب غير قليل في العمل على نشر فلسفة الوضعية الجديدة.

بعد خدمته العسكرية في الحرب العالمية الاولى، عاود دراساته في جامعة (ينا) وحصل منها عام ١٩٢١ على درجة الدكتوراه في الفلسفة عن بحث بعنوان (المكان: محاولة للاسهام في نظرية العالم) [١٢] .

الذي طبع بعد ذلك عام ١٩٢٢ في مجلة (الدراسات الكانطية) ، ولقد فرق البحث أو حلل الفروق بطريقة منطقية ، بين المفاهيم او التصورات الرياضية والفيزيائية والحدسية المتعلقة بالمكان. واراد ان يتعقب الفروق في الرأي بخصوص (المكان) ويرده الى ان اللفظ له معنى مختلف عند علماء الرياضيات عن معناه عند الفيزيائيين وعن معناه عند الفلاسفة.

وعلى الرغم من ان الرسالة لا يمكن – بالطبع- ان تعتبر صياغة متطورة للوضعية المنطقية او حتى الوضعية الجديدة بوجه عام، الا انها تحتوي بالفعل على كثير من العناصر الاساسية لفكر كارناب الفلسفي، وبصفة خاصة الميل الى النظر الى المناقشات او المشكلات الفلسفية بوصفها راجعة الى الفشل في تحليل التصورات والمفاهيم المستخدمة تحليلاً منطقياً ، مع الالتزام بفلسفة تجريبية اساسية مزودة بمناهج المنطق الحديث والرياضيات [١٣] .

ان رودلف كارناب له نتاج ضخم من المؤلفات وهي كما يلي:-

١-كتاب عن (المكان) عرض فيه المشكلات الفلسفية الخاصة بعلم الفيزياء والهندسة عام ١٩٢٢.

٢-كتاب في تكوين المفاهيم الفيزياوية ١٩٢٦

٣-التركيب المنطقي للعالم ١٩٢٨.

٤- دراسة قيمة عن وحدة العلم عام ١٩٣٤، واخرى عن قابلية الاختبار والمعنى، وهذا ضمن المجلد الضخم الذي نشر عام ١٩٣٦-١٩٣٧ تحت عنوان (فلسفة العلم).

٥- كتاب التركيب المنطقي للغة ١٩٣٤.

٦- الفلسفة والتركيب المنطقي ١٩٣٥.

٧- اسس المنطق والرياضيات١٩٣٩.

٨- كتاب المدخل الى علم ودلالات الالفاظ وتطورها ١٩٤٢.

٩- كتاب المعنى والضرورة١٩٤٧.

ثانيا: القضايا التحليلية والقضايا التأليفية

لو اخذنا الفصل الاول من كتاب كارناب المسمى باسم البناء المنطقي للغة [١٤] ، عام ١٩٣٤ [١٥] ، لوجدنا انه يكرس هذا الفصل بأكلمه في مناقشة معيار التحقق ، وهو يقرر في هذا الموضع ان قضايا الرياضيات والعلم الطبيعي وحدها هي التي تنطوي على معنى.

في حين ان كل ماعداه من القضايا خالي من كل معنى نظري، ثم يوجه معظم اهتمامه الى دراسة القضايا التأليفية والتي يعني بها تلك القضايا التي لاتتحد قيمة الصدق المتضمنة فيها عن طريق الرجوع الى شكلها المنطقي، وهذه التفرقة التي يقيمها الفلاسفة الوضعيون المناطقة في العادة بين القضايا التحليلية والقضايا التأليفية [١٦] هي بمثابة تفرقة بين نوعين من المعرفة:

معرفة ترتبط بأشكال الفكر وقواعد اللغة ومعرفة اخرى ترتبط بأمور الواقع وظواهر التجربة ثم يضرب لنا مثلاً فيقول ان ثمة فارقا كبيرا بين ان يقرر المرء انه (اما ان تكون الكرة حمراء واما ان لاتكون حمراء)[١٧]، وان يقرر ان الكرة حمراء ففي الحالة الاولى نحن نستطيع ان نعرف ان القضية صادقة دون النظر الى الكرة اصلاً. لأننا هنا بازاء قضية صادقة بمقتضى صورتها في حين اننا في الحالة الثانية لانستيطع ان نعرف ما اذا كانت القضية صادقة ام كاذبة.

اللهم الا اذا فحصنا الكرة بالفعل. والقضية التي تكون صادقة او كاذبة بمقتضى شكلها او صورتها فقط هي قضية تحليلية في حين ان القضية التي تتحدد قيمة الصدق فيها بمقتضى بعض الوقائع (غير اللغوية) هي قضايا تأليفية. وتبعا لذلك فان القضايا التأليفية الوحيدة التي تنطوي على معنى او دلالة هي تلك القضايا التي تقبل التحقق او التثبت منها بالبرهان وهي جميعا قضايا علمية.

ومهمة الفلسفة في نظر كارناب هي التحليل المنطقي للغة ذات المعنى او الدلالة. وحين يتحدث فيلسوفنا عن اللغة ذات المعنى فأنه يقصر هذا الاصطلاح على القضايا التحليلية والتي تعني قضايا المنطق والرياضيات من جهة، والقضايا التأليفية القابلة للتحقق تجريبيا (قضايا العلم الطبيعي) من جهة اخرى.

وهذه النظرية تستلزم استبعاد بعض جوانب الفلسفة التقليدية من مجال الفكر الفلسفي بوصفها مباحث غير مشروعة مثل: الميتافيزيقيا [١٨] ، والاخلاق وعلم الجمال والتي يطلق عليها اسم (العلوم المعيارية).

ثالثاً:- التركيب المنطقي والدراسة الفلسفية العامة للغة.

يقسم كارناب الدراسة الفلسفية العامة للغة وهي ما يطلق عليها اسم السميوطبقا [١٩] ، الى ثلاث اقسام: البرجما طيقيات، والسيمانطيقيات، ثم التركيب او البناء.

والتمييز الذي يعنينا هنا بصفة خاصة هو التمييز الذي يقيمه كارناب بين لغة تدور حول اللغة، ولغة اخرى لاتدور حول اللغة [٢٠] فحينما يقول المرء (ان الكرة حمراء) يكون قد استخدم جملة لغوية يتحدث فيها عن العالم او الواقعي (او غير اللغوي) مادامت عبارته تنبئنا بشيء عن الكرة. ولكن في استطاعة المرء من بعد ان يعود فيتحدث عن القضية التي تشير الى الكرة الحمراء فيقول مثلا: ان القضية القائلة بأن الكرة حمراء تتضمن ثلاث الفاظ، وفي هذه الحالة لاتكون القضية التي نحن بازائها قضية تدور حول موضوع او موضوعات ما (كالكرات الحمر مثلا) [٢١] ، بل مجرد قضية تدور حول اللغة نفسها، واللغة التي تدور حول اللغة يسميها كارناب بأسم ما وراء اللغة (Meta- language) [٢٢] ، في حين ان اللغة التي تدور حول موضوعات يسميها (لغة الموضوع) [٢٣]، وفيما يتحدث كارناب عن السيميوطيقا فانه يعني بها تلك النظرية العامة في لغة الموضوع على نحو يمكن صياغتها في عبارات (ماوراء اللغة)، ولكن للسيميوطيقا ثلاثة فروع: البرجماطيقيات، والسيميوطيقات، والتركيب او البناء .

والنوع الاول منها عبارة عن دراسة تجريبية لعناصر ثلاث يمكن التمييز بينهما في نطاق عملية استخدام اية لغة من اللغات الا وهي العلامات اللفظية، المعاني، (او ما يسميه كارناب بأسم الدلالات) التي تنطوي عليها تلك العلامات ثم المستخدمون لتلك العلامات.

ان الدراسة البرجماطقية للغة تشتمل على هذه العناصر الثلاثة جميعاً ويشبهها بعالم الانثربولوجيا [٢٤] ، حين يكون قاموس او معجم للقبيلة التي

يدرسها حين يقوم بدراسة الطريقة التي يصطنعها رجال القبيلة في استخدامهم للكلمات.

واما (الدراسة السيمانطيقية) فهي عبارة عن عملية يقوم بها ابتداء من (الدراسة البرجماطيقية)، وان الباحث السيمانطيقي يحصر كل اهتمامه في الالفاظ والعلامات مع العناية في الوقت نفسه بدلالاتها او معانيها.

وهذا يعني ان الدراسة السيمانطيقية لاتوجه اهتمامها الى الناطقين باللغة او المستخدمين للكلمات، بل تجعل اهتمامها حول العلاقات ودلالاتها. ثم يرى كارناب بأن هنالك ضربين من السيمانطيقا: سيمانطيقا وصفية: وهي عبارة عن دراسة تجريبية للعلاقات ومعانيها الواقعية المستخدمة بالفعل في الاستعمال العادي من جهة، وسيمانطيقا محضة (او خالصة) [٢٥] وهذه لايمكن اعتبارها دراسة تجريبية، بل هي دراسة معيارية تضع قواعد العلامات وتحدد معانيها الصحيحة من جهة اخرى واما التركيب او البناء اللغوي فهو يمثل في نظر كارناب درجة اعلى من درجات التجريد ويعمد البحث البنائي او التركيبي الى اغفال دلالات العلامات وتجاهل القائمين على استخدام تلك العلامات [٢٦] .

وان التركيب عنده نظرية شكلية او (صورية) صرفة وهذا يعني انه ليس من شأن الدراسة التركيبية ان تخوض في معاني الكلمات او دلالات العلامات ، بل هي لابد من ان تحصر نفسها في مجال خاص محدد الا وهو اشكال الالفاظ او صور العلامات ، وبعبارة اخرى لابد للدراسة التركيبية من الاقتصار على البحث في القواعد التي تنص على طرق التأليف بين العلامات وتداولها مع العلم ان العلامات هذه لاتزيد عن كونها مجرد اشكال او رسوم او اصوات [٢٧] ، غير ان كارناب يقسم القواعد التي تنطوي عليها هذه النظرية الصورية المحضة الى نوعين:

١- قواعد بنائية Rules Formation:

٢- قواعد تحويلية Rules of Transformation[٢٨]:

تحدد في القواعد البنائية والافكار الاولية والتعريفات الضرورية وكيفية بناء القضايا الصحيحة البناء واستبعاد تلك التعابير التي لاتصلح لان تكون قضايا في النظام او النظرية.

اما في القواعد التحويلية فتتجلى فيها خاصية اللغة الاشتقاقية حيث يجب تثبيت القضايا الاولية او البديهيات التي تتألف منها اللغة [٢٩] .

وبعبارة اخرى ، ان القواعد البنائية هي في الواقع تلك القواعد التي تحدد ما ينبغي اعتباره (جملة سليمة) ونحن نلتزم في العادة بقواعد بناء ضمنية تشتمل عليها كل لغة من اللغات وليست القواعد المتبعة عادة في اللغة الانكليزية، واما قواعد التحويل فهي تحدد ضروب التداول او التعامل التي يمكن القيام بها ابتداء من العبارات السابقة ذات الصياغة السليمة التي توصلنا اليها عن طريق قواعد البناء، وليست قواعد التحويل سوى قواعد الاستنباط المنطقي معبراً عنها بلغة التركيب النحوي [٣٠] .

رابعا: الجمل الموضوعية الزائفة ومشكلة الكليات

يقول كارناب هناك العديد من المأزق التي طالما وقع فيها الفلاسفة، ذلك بانهم عمدوا الى التأليف بين محمولات او (صفات) ذات علاقات لغوية سليمة وموضوعات خارجية تماماً عن التركيب اللغوي الصحيح والنتيجة التي يتوصل اليها في العادة امثال هؤلاء الفلاسفة [٣١] ، انما هي الخلط بين الاحكام المصاغة (للغة الموضوع) والاحكام المصاغة بعبارة (ما وراء اللغة)، وان هذا الخلط هو المسؤول عن انتشار العديد من الخلافات الفلسفية حول بعض مشكلات الميتافيزيقيا الكلاسيكية مثل الكليات[٣٢]، وكارناب يضع بين ايدينا نموذجا لهذا الخلط فيقول: ان العبارة القائلة (بأن الوردة حمراء) هي جملة موضوعية حقيقية صيغت على الطريقة المادية في الحديث، واما العبارة القائلة (بأن وردة هي كلمة تشير الى شيء) فهي جملة سليمة لغويا، ولكنها قد صيغت على الطريقة الصورية في الحديث، يقول كارناب: ان التأمل في العبارة الاولى من هذه العبارات انها لاتثير أي خلاف لانها جملة حسية يفهمها كل شخص منا ويعرف السبيل الى استخدامها وكذلك لاموضع للخلاف حول العبارة الثانية[٣٣].

ثم يضيف كارناب قائلا: حين ينطق بعض فلاسفة اللغة بعبارة من هذا القبيل، فأننا نفهم مايقولون ونعرف انهم يهدفون من وراء ذلك الى تجنب الغموض والتماس المزيد من الوضوح، ولكن الفلاسفة طالما اصطنعوا في

تعبيراتهم الطريقة الثانية من طرق التعبير متوهمين بذلك انهم يتحدثون بالفعل عن موضوعات.

في حين ان العبارة الثانية لاتنبئنا في الحقيقة بأي شيء عن الوردة، ومثل هذا الحديث الغامض عن اشياء او كائنات مزعومة هو الاصل في تلك المناقشات الميتافيزيقية العميقة التي طالما ثارت بين الفلاسفة حول المعاني او الكليات، واذا كان من حقنا ان نتكلم مع الرجل العادي عن الورود الحمر، او ان نتكلم عن فيلسوف اللغة عن الالفاظ التي تشير الى الاشياء فأنه ليس من حقنا على الاطلاق ان نتحدث مع الميتافيزيقي عن الورود بوصفها اشياء.

ان الوضعية المنطقية كما يقول كارناب تجنبنا خطر الوقوع في مثل هذه المشكلات الزائفة، وذلك لانها تضع بين ايدينا وسائل تكنيكية فعالة للكشف عن اخطاء الفلاسفة السابقين وبالتالي في مساعدتنا على احراز تقدم حقيقي في مضمار التفكير الفلسفي ذات المنطق الاستدلالي[٣٤]...

خامساً: البناء المنطقي للفلسفة

طبقاً لما جاء به فتجنشتين في (رسالته) من حيث جعل الفلسفة تحليل وتوضيح للغة، ذهب الى ذلك الوضعيون المنطقيون، فالفلسفة عندهم مجرد فعالية ونشاط وتوضيح للافكار من خلال التحليل المنطقي للقضايا للوصول الى ماله معنى ومااليس له معنى في اللغة ، واللغة التي تقتصر مهمتهم على تحليلها منطقياً هي لغة العلوم بما تحتويه من مفاهيم وقضايا، ونظريات علمية [٣٥] .

والسؤال الذي يتبادر الى الذهن هو: لماذا التحليل المنطقي؟ لا يخفى على المشتغلين بالفلسفة على وجه العموم والمهتمين بالوضعية المنطقية على وجه الخصوص، ان التحليل المنطقي يمثل جوهر الوضعية المنطقية، وللدلالة على ذلك نرى اعلامها يذكرون ذلك ويؤكدون عليه فهذا هو ريشنباخ يقول: الفلسفة ليست شعراً، وانما هي ايضاح للمعاني عن طريق التحليل المنطقي ولامكان فيها للغة المجازية [٣٦] ويؤكد ذلك قائلا: ان الفلسفة هي التحليل المنطقي لجميع اشكال الفكر البشري [٣٧] .

ويبرر ريشنباخ مهمة الفلسفة تلك بأن توزيع العمل يستدعي ان يهتم الفيلسوف بالتحليل المنطقي لا أكثر، فالبحث العلمي لايترك للمرء وقتا يكفيه للقيام بأعمال التحليل المنطقي، وان التحليل المنطقي من ناحيته ، يقتضي تركيزا لايبقى معه وقت للعمل العلمي، بل انه تركيز قد يعوق القدرة الابداعية العلمية ، لانه يهدف الى الايضاح لا الى الكشف [٣٨] .

ومن الجدير بالملاحظة ان التحليل المنطقي للغة على جانب كبير من الاهمية وذلك لان تحليل (الخطأ يبدأ بتحليل اللغة) [٣٩] والواقع ان الوضعيين المناطقة يقصدون من وراء استخدام التحليل المنطقي التشبه بالعلماء، وذلك لان التحليل المنطقي يؤدي الى نتائج تبلغ من الدقة والاحكام والوثوق ما تبلغه نتائج العلم في عصرنا هذا [٤٠]

ويؤكد (فايجل) ذات الدور للتحليل المنطقي قائلا: ان مشاركة الفلسفة تتجه اساسا الى تقديم طرق افضل للتفكير بحيث يشتمل على الفضائل المميزة للعلم وهي الوضوح والاتساق والتمحيص والكفاية والدقة والموضوعية [٤١] .

ان الوضعية المنطقية تفاخر بأن تحليلها المنطقي ادى خدمات جليلة ، الامر الذي لا ريب فيه، في الاقرار بأن اهم ما جاء به التجريبيون المنطقيون هو تحليلاتهم المنطقية والمنهجية للاجراءات والنظريات العلمية[٤٢].

يقول هنترميد: التحليل اللغوي والمنطقي يحتل مكانة مركزية في التجريبية المنطقية [٤٣] ، ان المكانة التي يشغلها التحليل المنطقي في فلسفة الوضعية المنطقية هي التي دفعت (بوخنسكي) الى القول: لم يتهيأ المنطق منذ انقضاء العصر الوسيط ما تهيأ له على أيدي اصحاب الوضعية المنطقية من تقدير واكبار [٤٤] .

لقد ذهب كارناب واقعاً تحت تأثير فتجنشتين في تحديد مهمة الفلسفة، الى انها (تحليل البنيات للغة العلمية) [٤٥] ويهدف من ذلك الى الكشف عن مضامين العبارات فيما اذا كانت عبارات علمية او هي ليس كذلك، من هنا يمكن ان يفهم من ان الفلسفة عند كارناب فعالية ونشاط وممارسة كل المشكلات الفلسفية، لكن الحل هنا يتم عن طريق التحليل المنطقي.

والفلسفة التي ينشدها كارناب تبتغي ان تكون ضمن اطار نظرية العلم او هي منطق العلم [٤٦] ، على اعتبار ان منطق العلم هو البنية المنطقية للغة العلم [٤٧] .

وتتحد الفلسفة عند كارناب بأعتبارها منطق شكلي او (السنتاكس) الخالص (المجرد) للغة العلمية، وبذلك يكون التحليل الفلسفي تحليلاً منطقيا[٤٨] .

فعمل الفيلسوف هو التحليل المنطقي لا الفلسفة، والفلسفة التي ينبذها كارناب هي الميتافيزيقية، بالمعنى الذي يجعل الميتافيزيقية بحثا في اشياء لاتقع في مجال الحس، مثل (الشيء في ذاته) و (المنطق) و (العدم) [٤٩] .

الخاتمة

ما من شك ان الصفحات الماضية اعطت لنا ولو بصورة موجزة، فكرة يقينية بمتانة العلاقة بين اللغة كوسيلة للتعبير وبين المنطق كمنفذ وكمنهاج لترتيب الافكار وتقنينها، وكانت الخلاصة ان هناك شراكة وظيفية متلازمة بين اللغة والمنطق في وحدة الهدف.

وهو اندماج الالفاظ اللغوية بالدلالات الفكرية ذات الخطوات المنطقية الماضية بأتساق تام في بناء الصيغة المتكاملة للحركة الفكرية ذات الطبيعة الفلسفية في ابراز معاني الافكار والعبارات وتوظيفها في مناهج البحث العلمي واستخراج المسائل الاستنباطية التي تتحقق عنها، ولذلك لان من

الاقرار في النهاية بأنه لا لغة بلا منطق ولا منطق بلا لغة، فلسفة اللغة وان كانت تتبع صيغ معينة في بناء العلاقات الاستدلالية المعبر عنها (بالنحو) فهي ذات معين دائم الحضور في مناهج البحث الفكري التي تتخلل مفاصل فلسفة المنطق ومناهجه، فكل منهما لا يستغني عن الاخر.

المصادر

اولاً: المصادر العربية

١-آرمسون (محرر) الموسوعة الفلسفية المختصرة- الترجمة العربية بأشراف د. زكي نجيب محمود- القاهرة- ١٩٦٣.
٢- اسلام ، عزمي
١. اتجاهات في الفلسفة المعاصرة-ط١- الكويت- ب ت
٢. لودفيج فتجنشتين- مصر- ب ت.
٣-بسيون، أ، هـ- مقدمة في المنطق الرمزي- ترجمةد. عبد الفتاح الديدي- القاهرة- ١٩٨٣.
٤-بوخنسكي – تاريخ الفلسفة المعاصرة في اوربا- ترجمة محمد عبد الكريم الوافي- ليبيا- ١٩٧٠.

٥-داجوبرت، روتز- فلسفة القرن العشرين- مؤسسة مجد العرب-١٩٦٣.
٦-هويدي، يحيى- الفلسفة الوضعية المنطقية في الميزان- القاهرة-١٩٧٢.
٧-وايت، مورتون-عصر التحليل- ترجمة اديب يوسف شيش- دمشق-١٩٧٥.
٨-زكريا، ابراهيم- دراسات في الفسلفة المعاصرة-ط١ج١- القاهرة-١٩٦٨.
٩-ميد، هنتر، الفلسفة مشكلاتها وانواعها- ترجمة فؤاد زكريا- ط٢- القاهرة-١٩٧٥.
١٠-مارتن، جوس- علم اللغة- ترجمة يوئيل يوسف عزيز- بغداد- ١٩٨٦.
١١-محمود، زكي نجيب: ١. نحو فلسفة علمية-ط١-القاهرة-١٩٥٨.
٢.موقف من الميتافيزيقيا- ط٢- بيروت- ١٩٨٣
١٢- السعيدي، حميد خلف- محاضرات في الميتافيزيقيا- المرحلة الرابعة – جامعة الكوفة-٢٠٠٤
١٣-سماري، جواد كاظم- البنية المنطقية ونظرية التحليل في الفلسفة كارناب- رسالة دكتوراه (مخطوطة) قسم الفلسفة- جامعة الكوفة- ١٩٩٩.
١٤-خليل، د. ياسين:١.مقدمة في الفلسفة المعاصرة- ليبيا-١٩٧٠.
٢.محاضرات في المنطق الرياضي- بغداد-١٩٩٠
١٥-ريشنباخ، هانز- نشأة الفلسفة العلمية- ترجمة فؤاد زكريا-ط٢- بيروت-١٩٧٩.

ثانياً: المصادر الاجنبية

1-Ayer, A,j:(editor), Logical positivism, (U.S.A.) 1960.
2-Ayer, A,j: Language, Truth and Logical , L
3-Morris, Ch.w: Foundations of the theory of signs, chicago, 1960
4- Carnap, R The logical syntax of languge London, 1954
5-Carnap, R: philosophy and Logical syntax, New yourk, 1950.
6- Hoergensen, J: The Development of Logical Empirism, chicago , 1954

الهوامش

١ -أسلام، د. العزمي- اتجاهات في الفلسفة المعاصرة –ط١-الكويت-بت-ص١٥٧.
٢ -داجوبرت، د. رونز- فلسفة القرن العشرين- مؤسسة مجد العرب-١٩٦٣- ص١٨٥- وقارن اسلام،د. عزمي- لودفيج فتجنشتين-مصر-ب ت-ص٣٢٩.
٣-السعيدي،د.حميد خلف-محاضرات الميتافيزيقيا- المرحلة الرابعة- جامعة الكوفة- ٢٠٠٤
٤-مارتن،موس- علم اللغة- ترجمة يوئيل يوسف عزيز- بغداد-١٩٨٦-ص١٨
٥ -خليل ،د. ياسين- نظرية القياس المنطقية- بغداد-١٩٨١-ص٨.
٦ -بيسون،أ .هـ- مقدمة في المنطق الرمزي- ترجمة د. عبد الفتاح الديدي- القاهرة- ١٩٨٣

7-Ayer, A,jeditor), logical positivism, (U.S.A, the Free press, IIIionis,3rd. printing, 1960), lntroduction p.4

٨ -سماري، جواد كاظم- البنية المنطقية ونظرية التحليل في فلسفة كارناب- رسالة دكتوراه-(مخطوطة) قسم الفلسفة- جامعة الكوفة-١٩٩٩-ص٨.

٩ -زكريا ابراهيم، دراسات في الفسلفة المعاصرة- ط١ ج١- القاهرة-١٩٦٨-ص٤٦

١٠ -ارمسون(محرر) الموسوعة الفلسفية المختصرة، الترجمة العربية باشراف د. زكي نجيب محمود- القاهرة-١٩٦٣-ص٢٤٣، وقارن: وايت، مورتون- عصر التحليل- ترجمة اديب يوسف شيش- دمشق-١٩٧٥-ص٢٢٣.

١١-من رسالة لكارناب يلخص بها سيرته نشرها وليم الستون وجورج تاكنيكيان في كتابهما المعنون ب_ (مطالعات في فلسفة القرن العشرين) (١٩٦٣) نقلاً عن د. يحيى هويدي: الفلسفة الوضعية المنطقية في الميزان- القاهرة-١٩٧٢-ص١٥٤.

١٢ -سماري، جواد كاظم- البنية المنطقية ونظرية التحليل في الفلسفة رودلف كارناب- ص٧

١٣ -اسلام، د. عزمي – اتجاهات في الفلسفة المعاصرة- ص١٥٧.

١٤ - hogische syntax der spache: ترجم الى الانكليزية عام ١٩٣٧.

15- Ayer, A.j: (ed), Logical positivism, lnt, p.6

١٦ -القضايا التحليلية والقضايا التأليفية: القضايا التحليلية لاتضيف شيئا الى مفهومنا عن الموضوع بذكر المحمول، انما هي تحلله فقط وترده الى تلك الافكار التي يتكون منها ، والتي طالما اعتقدنا بشكل غير واضح انها موجودة فيه، بينما في حالة القضايا التأليفية، يضيف المحمول الى مفهومنا عن الموضوع افكارا جديدة لم تكن مضمنة فيه، ولايمكن ان يكشف عنها أي تحليل، انظر:

Ayer, A.j: Longuage, truth and Logic, p.100

١٧ -محمود، زكي نجيب- نحو فلسفة علمية-ط١-القاهرة-١٩٥٨-ص١٣

١٨ -محمود ، زكي نجيب- موقف من الميتافيزيقيا-ط٢-بيروت- ١٩٨٣-ص٢١٩.

١٩ -السيميوطيقيا: هي علم دراسة اللغة من جميع نواحيها التكوينية ووضع هذه الدراسة على هيئة نظرية عامة ممكنة التطبيق على جميع اللغات مهما اختلفت خصائصها واصولها: انظر خليل،ياسين- منطق اللغة- مجلة كلية الاداب- جامعة

بغداد- العدد (٥)–١٩٦٢-ص٣٣٦، وهي كذلك الاساس في توحيد العلوم كما يراها جارليس موريس في بحث له بعنوان اسس نظرية العلامات تنظر:

Morris, Ch.W: Foundations of the theory of signs, p.31

٢٠-سماري، جواد كاظم- البنية المنطقية ونظرية التحليل في فلسفة كارناب- ص١٤٣.

٢١ -سماري، جواد كاظم- البنية المنطقية ونظرية التحليل في فلسفة كارناب- ص١٤٨.

٢٢ -ويطلق عليها الدكتور ياسين خليل اسم _اللغة الفوقية) على اساس ان نتائج التحليل والدراسة للغة الموضوع تصاغ، سواء كانت لغة شيئية او لغة من مستوى ارفع. وهذا معناه اننا عندما نحلل عبارات اللغة الفوقية تحتاج الى لغة ثالثة هي لغة فوق الفوقية. انظر: خليل، د. ياسين- مقدمة في الفلسفة المعاصرة- ليبيا-١٩٧٠- ص٣٢١.

٢٣ -وهي لغة رمزية دقيقة تحتوي على الرياضيات والقواعد المنطقية، انظر كذلك خليل، ياسين- مقدمة في الفلسفة المعاصرة-ص٣٢٢، ايضا لغة الموضوع يسميها: اللغة الاولى وهي لغة بسيطة التركيب ومحددة المفاهيم: ما وراء اللغة الفوقية يسميها اللغة الثانية وهي لغة غنية بضروب التعبير وتشتمل على جميع القضايا الخاصة بالرياضيات والفيزياء: انظر، خليل،د. ياسين- مقدمة في الفلسفة المعاصرة- ص٣٢٧، وقارن: سماري، جواد كاظم- البنية المنطقية- ص١٤٤.

24-ssCarnap, R: The Lagical syntax of language ,p.285

25- libed:p.286

٢٦ -خليل، د. ياسين- مقدمة في الفلسفة المعاصرة- ص٣١٨.

٢٧ -يقول د. ياسين خليل: يرى كارناب ان ملاحظتنا للغة اثناء استعمالها تبين ان الانسان يقوم باصدار الاصوات والعلامات والاشارات للتعبير عن شيء ، وبذلك ميز بين ثلاث عوامل في اللغة هي: الشخص المتكلم والعبارة والشيء المراد التعبير عنه، وعند التحليل بسقط الاشخاص المتكلمين وكذلك الاشياء. انظر : خليل، ياسين- مقدمة في الفلسفة المعاصرة- ص٣١٩ وقارن ، سماري، جواد كاظم- البنية المنطقية- ص١٤٢.

٢٨-ويطلق عليها: د. زكريا ابراهيم: ١- قواعد تكوين او صياغة: Formation Rules
٢-قواعد تحويل او تعديل:Tranformation Rules

انظر: زكريا، ابراهيم- دراسات في الفلسفة المعاصرة-ص٢٩٧.
٢٩ -خليل، ياسين- محاضرات في المنطق الرياضي- بغداد-١٩٩٠-ص٣٤٧
٣٠ -خليل، د. ياسين – محاضرات في المنطق- ص٣٤٨.
٣١ -carnap, R: The Logical syntax of longuage,p.287.
٣٢ -يقول د. زكريا ابراهيم: الكليات ليست مشكلة حقيقية بل هي شبه مشكلة. انظر، ابراهيم، زكريا-دراسات في الفلسفة المعاصرة- ص٣٠٠
٣٣ -سماري، جواد كاظم- البنية المنطقية- ص١٤٩.
٣٤ -Carnap, R. The Logical syntax of Language p.288
٣٥ -Joergensen,J:The Development of Logical Empiricim, p.61
وقارن، سماري، جواد كاظم- البنية المنطقية- ص٥١.
٣٦ -ريشنباخ، هانز- نشأة الفلسفة العلمية- ترجمة فؤاد زكريا- ط٢-بيروت-١٩٧٩- ص١٣٣
٣٧-المصدر نفسه- ص٢٦٨.
٣٨ -رايشنباخ، هانز- نشأة الفلسفة العلمية- ص١١٥.
٣٩ -المصدر نفسه- ص١٦.
٤٠ -كذلك- ص٢٨٢، وقارن، سماري، جواد كاظم- البنية المنطقية- ص٥٢.
٤١ -فايجل، هربرت- التجريبية المنطقية، ضمن كتاب (اونز) فلسفة القرن العشرين- ص١٥١.
٤٢ -فايجل، هربت- التجريبية المنطقية- ص١٧٠.
٤٣ -ميد، هنتر- الفلسفة انواعها ومشكلاتها- ترجمة فؤاد زكريا- القاهرة-١٩٧٥- ص٢٣٨.
٤٤ -بوخنسكي- تاريخ الفلسفة المعاصرة في اوربا- ترجمة محمد عبد الكريم الوافي- ليبيا-١٩٧٠-ص١٠٧-١٠٨

45-Carnap, R: philosophy and Logical syntax, Newyork, 1950,p.7
46-Joergensen , J: The Development of Logical Empiricism,p.61.
47- Carnap. R: The Logical syntax of Language ,p.281-331
48-Morris. Ch.w: Foundations of the Theory of signs, p.9.
49-Carnap. R: The Logical syntax of Language ,p.278.